المقـــــــــدمة

المقدمة:

إن الدراسات اللغوية السليمة هي التي تَجْنَحُ نحو المنهجِ الوصفيِّ بعيـــدا عن المعيارية التقليدية، وزادت الدراساتُ اللسانيةُ وُضُوحا وصفاءً مع لسانيات دي سوسير في مطلع القرن العشرين، وعلى هذا النهج تطرقــت في دراســتي الموسومة بـــــ "النقد اللساني في المغرب العربي عبد السلام المسدي أنموذجا" إلى التعامل مع اللغة اعتمادا على نصوص عبد السلام المسدي.

وقد حاولت في هذه الدراسة المتواضعة أن أبين وضعية النقد اللساني في المغرب العربي، وأعني به الأقطار الجغرافيــة الثلاثــة: الجــزائر، وتــونس، والمغرب، وذلك لتوفُّرِ نصوصٍ نقديةٍ لسانيةٍ في هذه الأقطار الثلاثة، ولدراســة هذا الموضوعِ رسمت في بدايتِهِ صورةً مُصَغَّرةً للنقدِ اللساني في الأدبِ العربي عموما قديما وحديثا، وذلك لعلمي أن النقدَ الأدبيَّ القديمَ كان مُرَكَّزًا في مُعْظَمِه

على المفردات اللغوية، ومطالبة النقادِ باستبدال هذه اللفظةِ بتلكَ، في النصوص الشعرية خاصة، ثم تحدَّثت عن النقدِ اللساني في المغرب العربي خصوصا، ودعَّمْت هذا الحديثَ بنماذِجَ نقدية لسانية من الجزائر والمغرب وتونس، وذلك استفسارا مني على وجود العمل النقديِّ اللسانيِّ، وللتأكُّدِ من طبيعتِه، ومن رُوَّادِه، ثم خَصَّصْت بحثا مستقلا في فَصْلَيْنِ للناقد عبد السلام المسدي، فكتبت عن المرتكزاتِ النقديةِ وأُسُسَ تفكيره اللساني، أو المرجعياتِ التي ارتكز عليها عبدُ السلام المسدي، وإلى أيِّ مدى تمثل تجربته النقدية القائمة على العلاقة بين اللسانيات والنقد الأدبي؟ وهل كان لنقده بصمةٌ في الوطن العربي والمغربي أم لا ؟ وللإجابة على هذه الأسئلة قسمت البحث على مدخل وأربعة فصول وخاتمة وملحقين، إضافةً إلى الفهارس الفنية.

ففي مدخَلِ هذا البحثِ عرضْت النقد اللغوي بين التراث والحداثة باعتبار أن موضوع الدراسة يحتوي على النقد اللساني، فتحدثت عن مفهوم النقد اللغوي قبل الإسلام وبعده، وعن مفهوم اللحن.

وكان الفصلُ الأوَّلُ عنوانَهُ: "النقد اللساني في النقد العربي"، تناولت فيه مفهوم النقد اللساني في النقد العربي، قديما وحديثا، ثم قَدَّمْت نماذِجَ من العَهْدَيْن شاهدَةً على الصورة النقدية لهما، والتي كانت عِرَاكاً بين فريقيْنِ، أحدُهُما متشَدِّدٌ محافِظٌ، والأخَرُ متساهلُ في اللغةِ ومُجَدِّدٌ فيها، في الأخير بينْتُ المنهج النقدي في النقد العربي.

وكانَ الفصْلُ الثاني عنوانَهُ: "النقد اللساني في المغرب العربي"، وقسمته عَلى مَبْحثيْن: الأول مُعنْوَنٌ بالاتجاه التقليدي، ومُمَثَّلٌ بنخبةٍ من اللغويين والنقاد، والثاني معنون بالاتجاه الحداثي، وممثل بنخبة من النقاد المحدثين منهم: عبد المالك مرتاض، وعبد الحميد لحميداني، ومحمد الهادي الطرابلسي.

وأما الفصلُ الثالثُ فكان عنوانَهُ: "أسس النقد اللساني عند عبد السلام المسدي"، وقسمته على مبحثين: وعرضت فيه مرتكزات التفكيرِ اللسانيِّ عنده، وبَيَّنت وجهةَ نظرِهِ في قضايا الأسلوبيةِ والبلاغة في نقده اللسانيِّ.

وكان عنوانُ الفصلِ الرابعِ: "نماذج تطبيقية من النقد اللساني عند عبد السلام المسدي"، واعتَمَدْت في هذا الفصل على استنباط العمليَّاتِ النقديةِ اللسانيَّةِ على مؤلَّفاتِه، فتحدَّثْت عن النقد اللساني النفسي، وعن النقد الصوتي، وعن نقد التراكيب، وعن بعضِ المصطلحات التي تمَيَّزَ بها، إبْداعاً، أو ترجمةً.

وفي الخاتمة عرضت أهَمَّ النتائجِ التي رأيتها قيمَةً مُضافَةً في هذه المذكِّرَة المتواضعة، والتي اعتقدتُ أنها جزءٌ من الجهود العلمية واللسانية التي قدمها النقاد وعلماءُ اللغةِ في جميع العصور المتعاقبة.

وفي الملحق الأول عرفت فيه عبد السلام المسدي وأهم مؤلفاته، وأما في الملحق الثاني فخصصته لنص تطبيقي لعبد السلام المسدي.

وأما عن المنهج المتبع في البحث فاعتمدت أساساً المنهج الوصفي، إضافةً إلى المنهج التاريخي إذا اقتضت الحاجةُ إلى ذلك، أو حسب ما تتطلبه أفكارُ البحث.

كما اعتمدت مجموعة من المصادر والمراجع التي لها علاقة مباشرةٌ بالبحث، وأخُصُّ بالذكْرِ مؤلفاتِ عبد السلام المسدي.

وأخيرا أقدِّم شكري الجزيل إلى أساتذتي الأفاضل في جامعة أبي بكر بلقايد في تلمسان الذين كانوا لي سندا في دراستي في قسم اللغة والأدب العربي، فهم الذين أناروا لي دروب العلم والمعرفة، كما أتقدم بشكر خاص جدا إلى أستاذي القدير ومشرف بحثي الدكتور محمد بلقاسم، فهو الأستاذُ الذي كان له شرفُ رئاسةِ مشروع الماجستير الموسوم:" **النقد الأدبي المعاصر- ما بعد البنيوية- في المغرب العربي**"، فله مني أخلصُ التحيةِ والتقديرِ على ما قدمه لي من خدمات علمية نبيلة، من تعليم وإفادة وتوجيه، فجزاه الله عني خير جزاء.

عبد الصمد جلايلي
جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان
20 أبريل 2011